# المحاضرة الأولى: ماهية المشكلة الاجتماعية

**1- مفهوم المشكلة الاجتماعية.**

**2 - المشكلة الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها.**

**3- خصائص المشكلة الاجتماعية.**

**4- مواقف الأفراد من المشكلات الاجتماعية**

**5- شروط قياس وجود مشكلة إجتماعية**

**1- مفهوم المشكلة الاجتماعية:**

**المشكلة في اللغة من أشكل أي التبس، والمشكل هو الملتبس وهو عند الأصوليين ما لا يفهم حتى يدل عليه دليل من غيره.**

**المشكلة الاجتماعية هي موقف يتطلب معالجة إصلاحية، وينجم عن أحوال المجتمع والبيئة الاجتماعية، ويستلزم تجميع الوسائل والجهود الإجتماعية لمواجهته وتحسينه.**

**ويعرف الباحث بهاء الدين خليل تركية المشكلة الإجتماعية بأنها " موقف اجتماعي يقتضي تغييرا إلى الأفضل، كما أن المشكلة الإجتماعية ظاهرة إجتماعية ذات وضع خاص، قد تكون مرتبطة بالفقر ، المرض، عدم التعلم ،البطالة ، الفساد بكل صوره الاجتماعية والسياسية، ونشير المشكلات الاجتماعية عموما إلى وجود احتياجات غير مشبعة لدى قطاعات واسعة من السكان، ومفهوم المشكلة الاجتماعية لا يتضمن فقط وجود احتياجات غير مشبعة. وإنما يشمل ذلك ما عدد المتأثرين من المشكلة بالمجتمع ومدى انتشارها وعمقها،و يضاف إلى ذلك مدى معرفة أفراد المجتمع بالوسائل التي يمكن من خلالها إشباع هذه الاحتياجات قبل أن تتزايد ويصعب مواجهتها، ومذى توفر الموارد اللازمة لمواجهة هذن المشكلات.**

**وتعد المشكلة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية سلبية غير مرغوبة أو تمثل صعوبات ومعوقات تعرقل سير الأمور في المجتمع، وهي نتاج ظروف مؤثرة على عدد كبير من الأفراد تجعلهم يعدون الناتج عنها غير مرغوب فيه ويصعب علاجه بشكل فردي، إنما يتيسر علاجه من خلال الفعل الاجتماعي الجمعي.**

**وتعرف المشكلات الاجتماعية بأنها "الأفعال أو الحالات الفردية أو المجتمعية التي تحالف القيم والأعراف السائدة ، والتي تحدث ضررا نفسيا أوماديا على أفراد المجتمع أو فئة من**

فئاته ويشعر بها قطاع كبير من السكان ويسعون لإيجاد حل جماعي لها، ولها أسباب ونتائج على مستوى الأفرادوالجماعات والمجتمعات.

فالمشكلة الإجتماعية لاتمس فردا واحدا أو أفراد منعزلين، بل تظهر في سلوك الأفراد والجماعات وتمس قطاعا كبيرا من أفراد المجتمع، وتسبب توترا وقلقا اجتماعيا يوحي بوجود خلل في النظام الاجتماعي،واضطراب في العلاقات الانسانية بطريقة تعتبر غير مرغوبة بسبب مخالفتها للقيم والأغراف والمعايير والضوابط التي تحدد السلوك المرغوب والمتفق عليه.حسب هذا التعريف المشكلة الاجتماعية تعتبر خروجا عن التعليمات والقواعد والاجراءات المنظمة للسلوك، وكلما كانت القيم والأعراف ذات أهمية كلما كانت المشكلات أكثر خطورة.

ويعرف Poplin المشكلة الاجتماعية بأنها" نمط من السلوك يشكل تهديدا للجماعات والمؤسسات التي يتكون منها المجتمع.

يتضمن هذا التعريف ثلاثة عناصر أساسية تشكل مفهوم المشكلة الاجتماعية وهي:

1- نمط من السلوك: فالمشكلة لكي تكون مشكلة إجتماعية لابد أن تتضمن نمطا من السلوك قابل للتدخل الانساني.

2- يشكل تهديدا: كل مجتمع من المجتمعات لديه من القواعد التي تحرم بعض الأفعال ويطلق عليها المعايير الاجتماعية، و بالتالي فإن المشكلة الإجتماعية تمثل – بدرجة ما- تهديدا للمجتمع أو إحدى جماعاته،أو مؤسساته.

فالجريمة تعد مشكلة إجتماعية لأنها تتضمن نمطا من السلوك يمثل تهديدا وانتهاكا لحقوق الأفراد والجماعات مما قد يؤدي إلى إنهيار البناء الإجتماعي.

**3- المجتمع: يعاني المجتمع من مشكلة اجتماعية حادة عندما يدمن بعض أفراده مثلا المخذرات، فإدمان المخدرات يعد مشكلة اجتماعية لأنه نمط من السلوك مكلف إلى حد كبير سواء بالنسبة لأفراد المجتمع أو تنظيماته.**

**وعلى هذا يمكن أن تعرف المشكلة الإجتماعية بأنها:**

**1- مواقف يواجه الإنسان او المجتمع.**

**2- تعجز امكانات هذه الوحدات عن مواجهة هذا الموقف.**

**3- تحتاج هذه الوحدات (الفرد، الجماعة، المجتمع) إلى مصدر خارجي يساعد على مواجهة هذا الموقف سواء أكان ذلك بالدعم المادي أو الاجتماعي.**

**انطلاقا مما سبق ،نصل إلى أن المشكلة الاجتماعية هي ""تصرفات وسلوكيات تتصادم مع قيم وأعراف وثقافة المجتمع وتشكل تمردا عن ماهو مألوف وطبيعي في حياة الناس وتلحق ضررا بالقيم الاجتماعية والروحية للمجتمع.وتحتاج إلى معالجة واصلاح من خلال تجميع الوسائل الاجتماعية لمواجهته. وبهذا فإن المشكلة الاجتماعية توجد في سياق اجتماعي معين وظروف اجتماعية وثقافية محددة وبذلك فهي انحراف عن المستويات الاجتماعية والثقافية المتفق عليها.**

## 2- المشكلة الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها:

**هناك العديد من المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بمفهوم المشكلة الاجتماعية منها:**

### 2-1- المشكلة الاجتماعية والظاهرة الاجتماعية:

**ان الظاهرة الاجتماعية لا دخل للإنسان في صياغتها إن كان يساهم في ترسيخها ولكن لا يوجد حكم اجتماعي سابق فهي ملزمة وتلقائية مثل الزواج.أما المشكلة الاجتماعية فهي توتر وقلق لها حكم اجتماعي مسبق وغير مرغوبة ولا يريدها المجتمع بل ويعمل على ازالتها**

**وايجاد الحلول المناسبة لكي لا تستمر وهذا عكس الظاهرة فهي مستمرة باقية ويتبناها الانسان ويعمل على المحافظة عليها لانها ملزمة.**

**إذا يطلق على الظاهرة الاجتماعية انها مشكلة اجتماعية إذا تحولت الظاهرة من وضعها الطبيعي إلى ظاهرة سلبية غير مرغوب بها وأثرت على عدد كبير من الناس،بحيث يشكل لدى هؤلاء شعور عام بضرورة معالجة الضرر الناتج عنها ومحاولة ايجاد حلول جماعية للقضاء على مسبباتها.**

**ويمكن أن تمر الظاهرة الاجتماعية بعدة مراحل لتتحول إلى مشكلة إجتماعية وهي:**

**1- السلوك السوي والمقبول من الجميع.**

**2- ظهور سلوك غير السوي والمنحرف قليلا.**

**3- بروز السلوك المنحرف تماما (المشكلة الاجتماعية)**

**4- انتشار السلوك المنحرف وظهور مشكلات إجتماعية أخرى نتيجة للسلوك المنحرف الأول.**

**5- ظهور الآثار السلبية على مستوى الفرد اولا،ثم المجتمع كنتيجة للمشكلة الاجتماعية.**

**6- ظهور مشكلات إجتماعية جديدة لم تكن في الحسبان وتترتب عنها آثار سلبية على الفرد والمجتمع أيضا.**

**7- معالجة الضرر عن المشكلات الاجتماعية ومحاولة إيجاد الحلول للقضاء على مسببات المشكلة والرقي بالمجتمع.**

**2-2- المشكلة الاجتماعية والمشكلة الشخصية:**

**يفرق الباحث روبرت لاور (Robert Lauer) بين المشكلة الشخصية والتي أعتبر أسبابها وعلاجها يرجع للفرد نفسه ولبيئته المباشرة، والمشكلة الاجتماعية التي تعتبر خارج نطاق الفرد وبيئته المباشرة من حيث الأسباب والعلاج.**

**فالمشكلة الاجتماعية إذا كانت تمس عدد محدودا من الناس فإننا نسميها مشكلة شخصية أو فردية، وإذا توسعت وشملت عددا كبيرا من الناس وأصبحت عامة وتداعى الناس لحلها فإنها تصبح مشكلة إجتماعية، فعلى سبيل المثال، تعتبر البطالة مشكلة شخصية وفردية إذا كنا نتحدث عم بطالة فرد معينن او جماعة صغيرة ولكنه عندما يكون الحديث عن بطالة الآلاف او أكثر من أفراد المجتمع فتلك مشكلة اجتماعية عامة.**

**2-3- المشكلات المجتمعية والمشكلات الاجتماعية:**

**المشكلات المجتمعية هي تلك المشكلات التي تتعلق وتتصل ببناء المجتمع مثل المنظمات أو المؤسسات وسياسة المجتمع، كما أنها تتصل بوظائف المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية والتنشئة وغيرها، والتي لها انعكاس مباشر على أمن الاسرة والمجتمع. تشمل المشكلات المجتمعية مشكلة إنحراف الأحداث، البطالة، الارهاب.**

**ويمكن القول أن المشكلات الاجتماعية والمجتمعية نتيجة التغيير الاجتماعي الدائم والسريع والمتلاحق التي تمر به المجتمعات.**

**2-4 -المشكلات الاجتماعية والمشاكل الطبيعية:**

**كثيرا ماتخلف الكوارث والمشكلات الطبيعية (كالأعاصير والفياضانات والزلازل وغيرها آثار اجتماعية تتسبب في حدوث بعض المشكلات الاجتماعية، ورغم ذلك لا يجب أن تخلط بين النوعين،فالأسباب الطبيعية تعلل وجودها بشكل مطلق،اما المشكلات الاجتماعية فهي في حاجة إلى دراسة وتفسير وتحليل لأنها تتغلغل بجذوره في أعماق السلوك الإنساني والبناء الاجتماعي داخل المجتمع وهي مختلفة ومتنوعة حتى في المجتمع الواحد.**

**3- خصائص المشكلات الاجتماعية:**

**تتميز المشكلة الاجتماعية بما يلي:**

**1- ان المشكلات الإجتماعية نسبية وغير مطلقة ولا يتأثر بها كل فرد في أي مجتمع بشكل متساو، لأن الحكم بوجود مشكلة اجتماعية حكم تقديري يختلف بإختلاف الأزمنة في المجتمع الواحدوفقا لإختلاف الأمكنة بين مختلف المجتمعات.**

**2- أنها تظهر في كافة المجتمعات الإنسانية سواء كانت كبيرة الحجم أو صغيرة، معقدة البناء ام بسيطة متخلفة أم متحضرة، تفليدية أو متمدنة.**

**3- تختلف في سعة حدودها وتكرار وقوعها ودرجة توزيعها وكثافة الاضطراب العاطفي المصاحب لها.**

**4- تتشكل تدريجيا على مراحل مترابطة لذا فإنها لا تظهر فجأة أو عفوية.**

**5- تختلف المشكلات الاجتماعية باختلاف المجتمعات والعصور والمصالح من حيث حدتها وحجمها وانتشارها واستجابة الأفراد لتلك المشكلات، فما يمكن اعتباره مشكلة اجتماعية في مجتمع معين قد لا يمثل مشكلة اجتماعية في مجتمع آخر، فالكحول مثلا يعتبر مشكلة اجتماعية في بعض المجتمعات كالمجتمعات الاسلامية، في حين لا ينظر إليها بنفس المنظار والوزن من قبل مجتمعات أخرى، كذلك مشكلة تلوث البيئة يعتبر مشكلة اجتماعية عند فئة اجتماعية ،أما عند فئة إجتماعية أخرى (جماعة المصالح الاقتصادية ) فلا يعتبرونها كذلك.**

**6- يساعد التطور التقني على خلقها داخل المجتمع.**

**7- تثير اهتمام قدر كبير من أفراد المجتمع ومؤسساته.**

**8- التداخل بين المشكلات الإجتماعية، فهي عادة متداخلة بعضها مع بعض كتداخل النظم الاجتماعية تماما، فمشكلة أحداث المتشردين متداخلة في النظم الاقتصادية والتربوية والأسرية وغيرها.**

**9- للمشكلة الاجتماعية الواحدة أبعاد مختلفة تؤثر في مظاهرها ودرجتها ومدى أو لو يتها، فهي تبرتبط ببعد التاريخ، والقانون والساسة والاقتصاد والبعد الثقافي والاجتماعي والتربوي.**

**10- أنها مزودة بصفة الجبر والإلزام ؛أي أنها تفرض نفسها على الأفرد ولا يسع هؤلاء ان يخالفوها.**

**11- أنها عامة ومنتشرة، كما أنها ظاهرة تاريخية أي عبارة عن لحظة في تاريخ جماعة من الناس.**

## 4- مواقف الأفراد من المشكلات الإجتماعية:

**عندما يدرك الأفراد وجود مشكلة إجتماعية نجدهم يتخذون مواقف متباينة ومتنوعة تجاهها كل حسب بعده الاجتماعي وقربه منها لعل أبرزها:**

**1- عدم الإكتراث (اللا مبالاة): وذلك بسبب ضغوط العمل وإنشغال الفرد بوسائل ترفيهية تبعده عن مناقشة المشكلات الدائرة في مجتمعه وبخاصة المشكلات التي تعكس المصلحة العامة، بيد أنه يناقشها إذا مست مصلحته الذاتية أو أضرت بها عندئذ يتخذ موقفا من المشكلة ويبدي إكتراثه منها ويناقش جوانبها مع اللآخرين.**

**2- الاستسلام القدري: هذا الموقف لا يدفع أو يشجع الفرد في البحث عن حل للمشكلة الاجتماعية التي يواجهها أو يبادر في معالجتها لأن معتقداته القدرية تغذي تفكيره فتقنعه بأن ما حصل له هو مقدر له ومكتوب عليه فيستسلم لها بقناعة ورضا، ولا يسمح لذهنه ان يفكر لمعرفة أسبابها وكيفية معالجتها.**

**- الشك الساخر المتهكم: أصحاب هذا الموقف يؤمنون بالفضيلة وبهيمنة المصالح الذاتية على السلوك البشري المندفعة بدوافع حقيرة أو بدافع إنساني، وإذا حصلت مشكلات إجتماعية فإنها تعبر عن مصالح الناس الذاتية فلا يهتمون لما يحصل داخل المجتمع من مشكلات لأن مصالحهم مشبعة ودائرة تفكيرهم ضيقة.**

**4- الجزاء الديني: مفاده أن المشكلة الاجتماعية التي حصلت داخل المجتمع ما هي سوى عقوبة الله على خطيئة الانسان أو على كفره وإلحاده أو إشراكه بالله أو عدم إيمانه بالله.**

**5- الإفراط العاطفي:**

**يعكس هذا الموقف أفراد يعيشون في بؤرة المشكل الإجتماعي، ويتفاعلون معه، ويتحمسون لمعالجته أو حله، ويكون شغلهم الشاغل الحديث عن المشكل والمبالغة بوصفه وتهويل صورته والاسراع بمعالجته، ويتركز حديثهم عن معاناة الفرد أكثر من معاناة المؤسسة الاجتماع و المجتمع بكامله.**

**6- الموقف الاجتماعي العلمي: إنه موقف علماء الاجتماع المتخصص بالعمل والرعاية الاجتماعية، يركز على تحديد المشكل، أسبابه،أبعاده، وإبراز الحقائق المرتبطة به.**

## 5- شروط قياس وجود المشكلة الإجتماعية:

**لكي تكون هناك مشكلة اجتماعية ينبغي توافر شرطان:**

**أ- الشرط الموضوعي: أي ضرورة وجود ظرف موضوعي(جريمة، فقر،توتر عرقي...) بالحجم والمقدار الذي يمكن ملاحظته وقياسه بمعرفة ملاحظين اجتماعيين.**

**ويستدعي هذا الشرط القيام بإحصاء عددي لكل من يتأثر بها، كمعرفة عدد مدمني المخذرات، وعدد المجرمين، وعدد المرضى العقليين،أو عدد حوادث التميز العنصري أو الديني او الجنسي، كما يمكن معرفة عدد الفقراء المعدمين في المجتمع.**

**إذا فلابد من توفر ظرف موضوعي بالحجم والمقدار الذي يمكن ملاحظته وقياسه وتحديد حجم الضرر والأذى النفسي والاجتماعي بواسطة مجموعة من المقاييس والمؤشرات بالاعتماد على البحث الاجتماعي العلمي، فلا يمكن الحديث عن مشكلة اجتماعية إذا ظهرت فقط عند حالة أو حالات قليلة دون ملاحظة هذه الحالات والتحدث بشانها والكتابة عنها، وإعطائها الأهمية والإهتما م الواسع،وكأنها شكل إجتماعي ظهر في الوجود ليصبح مشكلة إجتماعية.**

**ب- الشرط الذاتي: يجب أن يكون هناك تعريفا ذاتيا من خلال بعض أعضاء المجتمع بأن هذا الظرف الموضوعي يعد بمثابة مشكلة إجتماعية.**